

العلاقة بين المهارات اللغوية وآليات اكتسابها

The relationship between language skills and its acquisition mechanisms

* ط/د. بن يوسف محمد الحسن

البريد الإلكتروني: mohammedelhasen.benyoucef@univ-saida.dz

قسم اللغة والأدب العربي، مخبر الترجمة والتأويل في ظل التواصل متعدد اللغات، جامعة: مولاي الطاهر سعيدة / الجزائر.

تاريخ النشر: 2021/06/14	تاريخ القبول: 2021/05/22	تاريخ الإرسال: 2021/04/02
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

يتزود المتعلم بالمعرفة العلمية، والتراث الحضاري والثقافي والهوية الوطنية من خلال اللغة، واللغة عبارة عن مجموعة مهارات، ولعل (الاستماع - المحادثة - القراءة - الكتابة) من أبرز المهارات اللغوية التي تعتبر أساساً للتعليم والتعلم في المراحل المختلفة. لذلك هدفت العديد من الأبحاث في المجال التربوي والتعليم إلى تنمية هذه المهارات لأنها تعتبر اللبنة الأساسية، فجاءت الدراسات الحديثة تؤكد على أهمية العناية لتمكين المتعلمين من المهارات اللغوية التي تساعدهم في استخدام اللغة العربية في المواقف الحيوية.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، المهارات اللغوية، الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة.

* بن يوسف محمد الحسن: mohammedelhasen.benyoucef@univ-saida.dz

Abstract:

The learner is provided with scientific knowledge, cultural heritage and National identity through the language which is a skill set, and maybe the (listening Conversation, reading, writing) are among the most prominent language skills that are considered mainly for teaching and learning at different stages. So many educational research have aimed to develop these skills because they are considered as the basic building block. Recent studies have emphasized the importance of empowering learners with language skills that help them use the Arabic language in critical situations

Key words: Arabic language, language skills, listening, speaking, reading, writing

**1 تمهيد:**

اللغة عبارة عن مجموعة من المهارات التي يكتسبها الأطفال في حياتهم فاللغة من مظاهر السلوك البشري وهي وسيلة لنقل المعلومات والمشاعر وهي عامل من عوامل ربط الفرد بالجماعة، فبدونها لا يكون التواصل بين الناس، وتنمية المهارات لدى الطفل هي شيء أساسي في العملية اليداكتيكية، التي تعتبر تدريس المهارات سبباً في الوصول بالمتعلم إلى اكتساب اللغة وتعلمها، فما هي الآلية التي بها يتم اكتساب المهارات؟ وهل يكون تدريس اللغة بالفصل بين هذه المهارات أو الربط فيما بينها؟ وهل ثمة علاقة بين هذه المهارات؟

- **تعريف المهارة: لغة:** عند ابن منظور "الحذق في الشيء والماهر، الحاذق بكل عمل وأكثر ما يوصف به السابح المجيد، والجمع مَهْرَة، ويقال مَهْرُت بهذا الأمر أَمَّهَر به مهارة أي صرت به حاذقاً"¹. وتقريباً نفس المعنى ذكره الفيروز آبادي حيث قال:

[310]

مخبر تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في الجزائر -الواقع والمأمول- كلية الآداب واللغات

University of Oum El Bouaghie Algeria

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - (الجزائر)

"الماهر: الحاذق في الشيء والمهار كالحاذق بكل عمل، والسابح الجيد، وقد مهر الشيء وفيه، وبه مَهْرًا وَمَهَارًا وَمَهَارَةً فهو ماهر، أي حاذق عالم بذلك، وَمَهَرَ بها ومهرها أتقنها معرفة."² اصطلاحاً: من التعريف اللغوي يظهر أن المهارة هي القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان، وتحدد درجة الاتقان المقبولة تبعاً للمستوى التعليمي للمتعلم، والمهارة أمر تراكمي أي أنها تبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى وهي تحتاج إلى أمرين:

■ **معرفة نظرية:** لاكتساب مهارة ما يجب أن يعرف المتعلم الأسس النظرية التي يقاس عليها النجاح في الأداء.

■ **تدريب عملي:** لا يمكن أن تكتسب المهارة إذا لم يتدرب المتعلم عليها، ويجب أن يمتد التدريب حتى تكتسب المهارة بالمستوى المطلوب للمرحلة التعليمية.

حيث تعتبر المهارة على أنها أمر فردي لا تكتسب إلا بالتدريب العملي لكل متعلم، ويختلف المتعلمون في سرعة اكتسابهم للمهارة، ولذلك لا يجوز الاكتفاء بالتدريب الجماعي أو تدريب بعض الأفراد من بين مجموعة من المتعلمين.³ فالمهارة هي أداء لغوي (صوتي أو غير صوتي) يتميز بالإتقان والفهم، والمقصود بها (الاستماع - القراءة - التحدث - الكتابة).

- أنواع المهارات اللغوية:

الطريقة الأمثل لتعلم اللغة هو عن طريق ممارسة مهاراتها المختلفة، فمعرفة اللغة شيء والتمرس بمهاراتها شيء آخر فكم من متعلم يعرف قواعد النحو والصرف ولا يجيد القراءة الجهرية، وذلك لأنه لم يتدرب عملياً على تطبيق هذه القواعد عن طريق ممارسة القراءة الجهرية.⁴ ويُعتبر كل من (الاستماع، القراءة، التحدث، الكتابة) المهارات الأساسية إلا أن كل مهارة أساسية تحتها مهارات فرعية.

أولاً مهارة الاستماع : مهارة الاستماع من المهارات التي لها أهمية كبرى في اكتساب اللغة وتنمية الثروة اللفظية للمتعلم وتزويده بالمعارف والعلوم ،وهي تحتاج إلى قدر كبير من الانتباه واليقظة ، ويعرفه أحمد صومان : " بأنه عملية إنسانية مقصودة تحذف إلى الاكتساب والفهم والتحليل والتفسير والاشتقاق ثم البناء الذهني ، وتعتبر فترة الاستماع هي تهيئة خصبة لبقية المهارات ، ولقد أثبتت الأبحاث اللغوية أن المرء في حالة الاستماع لا يعد سلبياً ، بل هو إيجابي فعال ، فهو يعمل على فك الرموز الصوتية وفهمها والحكم عليها "5، فإتقان الاستماع أمر ضروري في الانتقال إلى المهارات الأخرى ، كما أكدت مناهج التعليمية الحديثة للغة العربية على ذلك بما في ذلك مناهج الجيل الثاني في المرحلة الابتدائية على أهمية الاستماع ودوره المهم في هيكلة الفكر و صقل الشخصية و كأساس يبنى عليه الفهم الذي يمثل مفتاح النفاذ في كل التعلّيمات و قاعدة لبناء كفاءة التواصل التي طالما أهملت في منظومتنا التربوية.⁶

ذكرنا سابقاً أن لكل مهارة تندرج تحتها مهارات، واختلفت التقسيمات في ذلك فهناك من قسمها الي مهارات عامة وخاصة.⁷ فالمهارات العامة يجب توافرها في كل عملية استماع ناجحة، ومهارات خاصة يجب اكتسابها لأداء مهام لاحقة لعملية الاستماع وذلك تبعاً للهدف الذي نسعى لتحقيقه من الاستماع ولقد لُخصت مهارات الاستماع فيما يأتي:

- إدراك غرض المتحدث، وهذا يتطلب فهماً دقيقاً لما يقول.
- إدراك معاني الكلمات وتذكر تلك الكلمات.
- فهم الأفكار وإدراك العلاقات فيما بينها وتنظيمها وتبويبها.
- اصطفاء المعلومات المهمة.
- تحليل الكلام والحكم عليه.

[312]

مخبر تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في الجزائر -الواقع والمأمول- كلية الآداب واللغات

University of Oum El Bouaghe Algeria

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - (الجزائر)

■ يستخدم إشارات السياق الصوتية للفهم.⁸

ثانياً مهارة التحدث (الكلام): التحدث هو الوسيلة اللغوية الأولى التي يستخدمها الإنسان لنقل ما لديه من أفكار أو ما يدور في نفسه من أحاسيس إلى الآخرين، هو الوسيلة المقابلة للاستماع، وللکلام منزلة متميزة بين فروع اللغة العربية فهو لم يكن معزولاً، وإنما هو الغاية من جميع فروعها ولا شك أن التحدث من أهم ألوان النشاط اللغوي للبشر، فالتناس يستخدمونه أكثر من الكتابة في حياتهم، أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون، ويُعتبر التحدث مهارة مركبة يسهم فيها إتقان اللغة والقدرة على التلاعب بالأساليب وتوظيفها والمرونة في تبديل مواقع الكلام وتغييرها⁹، حيث إنّ عملية الكلام تمر عبر عدة خطوات هي: استشارة و تفكير وصياغة ثم نطق، فالمتحدث الجيد هو الذي لا يتحدث إلا إذا كان لديه داع للكلام، وهو الذي يفكر فما سيتحدث به، ويرتب أفكاره بطريقة منطقية، ثم يضع هذه الأفكار في قوالب وصياغات لغوية سليمة وجذابة، ثم ينطق نطقاً صحيحاً خالياً من الأخطاء اللغوية¹⁰. ويعتبر التعبير الشفوي نشاط أساسي من أنشطة التواصل لدى المتعلمين، فإذا كان الاستماع وسيلة لاستقبال الحديث وتحقيق الفهم فإن التعبير الشفوي وسيلة للإرسال والافهام فهو أداة من أدوات عرض مدي استيعاب المتعلم وفهمه للدرس، ويعتبر الحديث كفاية إنتاجية تتسع لتشمل نطق الأصوات واستعمال المفردات وبنيات وتراكيب الوظيفة التواصلية ومتغيرات الحوار وتقنيات التعبير (اللفظية وغير اللفظية).¹¹ وللتحدث مهارات أهمها¹² :

- القدرة على تحديد هدف التحدث.
- القدرة على نطق الاصوات العربية نطقاً صحيحاً.
- القدرة على التمييز عند النطق بين الحركات القصيرة والطويلة.

[313]

مخبر تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في الجزائر -الواقع والمأمول- كلية الآداب واللغات

University of Oum El Bouaghie Algeria

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - (الجزائر)

- القدرة على مراعاة آداب التحدث.
- القدرة على التكيف مع ظروف المستمعين.
- القدرة على استخدام الألفاظ الدقيقة والمصطلحات المتخصصة.
- القدرة على مراعاة المقام في اختيار المفردات والتعابير.

ثالثاً مهارة القراءة: تأتي مهارة القراءة في المرتبة الثالثة من حيث تسلسل المهارات اللغوية فهي العملية الذهنية والتأملية التي تنمو كتنظيم مركب من أنماط ذات عمليات عقلية علمياً وهي نشاط يتضمن أنماط التفكير والتحليل والتعليل وحل المشكلات والتقويم ، وينبغي أن تكون القراءة نشاطاً فكرياً يشمل التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة، وفهم هذه الرموز وتحليلها، وإدراك ما تعبر عنه من أفكار.¹³ أيضاً هي من حيث مهارات الاستقبال تعتبر المصدر الثاني بعد الاستماع للحصول على المعلومات والأفكار والأحاسيس التي لدى الآخرين، والقراءة تُعرّف على الرموز الكتابية وفهم وتفسير ونقد وتوظيف لما تدل عليه هذه الرموز ومن التعريفات الشاملة للقراءة تعريف جرسر (Graesser) إذ يرى بأن القراءة تتضمن عمليات معرفية (Sub Processes) حيث أنها تقتضي أموراً شتى مثل: فهم المفردات والمقاطع والتركيب النحوي وفهم الجمل وتوجيهات الكاتب، فلاستيعاب ليس أمراً سهلاً وسريعاً دائماً، ولعل هذا التفسير للقراءة وما تتطلبه من عمليات هو ما دفع جريسر الى وصف القراءة بأنها إنجاز فوق العادة.¹⁴ للقراءة مهارتان أساسيتان هم **التعرف والفهم** ويسميها أحمد مذكور¹⁵ النظر والاستبصار، فهو يرى أنه لديهما دلالة أعمق على الفهم والتعرف، مهارات التعرف هي:

- ربط المعنى المناسب بالرمز (الحرف) الكتابي
- التعرف على أجزاء الكلمات من خلال القدرة على التحليل البصري

[314]

مخبر تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في الجزائر -الواقع والمأمول- كلية الآداب واللغات

University of Oum El Bouaghe Algeria

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - (الجزائر)

- التمييز بين أسماء الحروف وأصواتها
- ربط الصوت بالرمز المكتوب
- التعرف الى معاني الكلمات من خلال السياق
- مهارات الفهم هي:
- القدرة على القراءة في وحدات فكرية
- فهم التنظيم الذي اتبعه الكاتب
- فهم الاتجاهات
- تحديد الافكار الرئيسية وفهمها
- القدرة على الاستنتاج

رابعاً مهارة الكتابة: يعرف معجم علوم التربية الكتابة Ecrit بأنها "نتاج فعل الكتابة الذي هو عملية إنتاج نص- خطاب باعتباره سلسلة من الجمل تحكمه بنية جُمليّة Structure Phrastique وروابط بين هذه الجمل ينسق بينها بنية بين جملية Structure inter phrastique تتحكم فيها قواعد النحو"¹⁶. ويعرفها عبد المجيد عيساني الكتابة "على أنها اتفاق انساني على تثبيت الأصوات في صور منقوشة تضمن بها البقاء والدوام أطول فترة ممكنة لأغراض محددة، فالكتابة تتم عن طريق تطور في القدرات العقلية ونمو البنيات المعرفية لدى الإنسان عموماً والطفل المتعلم عل وجه الخصوص"¹⁷. حيث أنها تعد عنصراً أساسياً في العملية التعليمية باعتبارها الوعي الحافظ للمعارف العامة والخاصة، وعليه يرتبط مفهوم الكتابة بالعناصر الثلاثة لفروع اللغة العربية التي لها ارتباط وثيق ببعضها البعض وهي: الخط، الإملاء، التعبير الكتابي. ويقسم هذا الأخير الى نوعين: **تعبير من حيث الأداء** ويندرج تحته التعبير الشفوي الذي يقع ضمن مهارة التحدث ، وتعبير كتابي وهو ما يعرف باسم الإنشاء التحريري، أما القسم الثاني

[315]

مخبر تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في الجزائر -الواقع والمأمول- كلية الآداب واللغات

University of Oum El Bouaghie Algeria

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - (الجزائر)

فهو من حيث الغرض ويندرج أيضا تحت نوعين هما: التعبير الوظيفي، والتعبير الابداعي.¹⁸ وينظر للتعبير على أنه الحصيلة النهائية لتعليم اللغة العربية ، أي أنه الهدف النهائي الشامل لتعليم اللغة، فكل فنون اللغة وفروعها تصب في التعبير ، فنحن عندما نعلم التلميذ الاستماع الجيد فإننا نقصد بذلك تقوية قدرته على التعبير بنوعيه الشفوي والتحريري ، وعندما نعلمه كيف يتحدث وينطق في حديث فإننا بذلك ننمي هذه القدرة ذاتها وعندما نعلمه القراءة فإننا نقصد بذلك إمداده بالأفكار والثروة اللفظية التي تعينه في تفكيره وتعبيره، وعندما ندرس له الأدب فإننا ننده بالأفكار الجميلة والأساليب والتراكيب الخلاقة ليحمل بها كلامه وكتابته وعندما نعلمه حروف الهجاء والخط فإننا نعينه على أن تكون كتابته خالية من الأخطاء وواضحة وجميلة تشد القارئ إلى المكتوب وعندما ندرس له النحو والصرف، فإننا نريد على أن يكون كلامه وكتابته خالية من الأخطاء الإعرابية وأن تكون جيدة التراكيب والبناء.¹⁹ لمهارة الكتابة عدة مهارات أهمها:

- القدرة على كتابة الحروف الهجائية بأشكال المختلفة.
- القدرة على الكتابة بخط واضح يميز بين الرموز الكتابية.
- القدرة على نقل الكلمات التي نشاهدها نقلاً صحيحاً.
- القدرة على مراعاة القواعد النحوية واللغوية.
- القدرة على توليد أفكار للكتابة²⁰.

تعريف الاكتساب اللغوي: يرى عبده الراجحي " أنه يحدث في الطفولة، فالطفل هو الذي يكتسب اللغة، فيتشابه الأطفال في كل اللغات في طريقة اكتسابهم للغة مما يدل على وجود هذه الفطرة الإنسانية المشتركة، أو هذا الجهاز اللغوي العام والطفل يكتسب اللغة التي يتعرض لها وهو بطبيعة الحال تعرض غير منظم، ومهما يحاول الكبار من تبسيط اللغة أمام الطفل فإن ذلك لا

يمكن أن يكون وفق تخطيط²¹. يشير مصطلح الاكتساب اللغوي عموماً إلى العملية التي تنمو به المقدرة اللغوية لدى الفرد، كما أنه بمثابة إجراء يقوم به الطفل لاكتشاف قواعد وضوابط لغته الخاصة ضمن كفايته اللغوية الفطرية، ومن الطبيعي ألا يتمكن الطفل من تلك العملية الاكتشافية إلا من خلال التفاعل مع المادة اللغوية، والمحيط اللساني المتواجد فيه، واللغة المكتسبة تنقسم إلى نوعين: إحداها تتعلق باكتساب الطفل لغته الأولى منذ ولادته وهذا الاكتساب يندرج ضمن مباحث علم النفس اللغوي. أما الثانية فتهم بالمرحلة الأكثر نضجاً في تعلم لغة ثانية²². فاكْتساب الطفل للغة ثانية يُعرّف على أنه: " اكتساب من أفراد صغار إلى درجة أنهم ما زالوا في نطاق الفترة الحرجة Critcale période، ومع ذلك فقد تعلموا سلفاً لغة أولى".²³

العوامل المؤثر في اكتساب المهارة: يذكر محسن على عطية²⁴ مجموعة من العوامل التي تؤثر في عملية الاكتساب المهارة لدى المتعلم منها:

1- المحاكاة: تعد المحاكاة من العوامل التي تؤثر بشكل فعال في عملية اكتساب اللغة، لأن اللغة تكتسب بالسماع والتقليد، وكلما حسن المصدر الذي يحاكيه المتعلم، وحسنت محاكاة كان اكتساب اللغة أفضل.

2- سلامة حاسة السمع: لما كان الإدراك الصوتي يتوقف على حاسة السمع، فإنها عند المتعلم تُعد عاملاً مهماً من عوامل اكتساب اللغة لان الانسان يستطيع محاكاة ما يسمع.

3- كمية المسموع والمقروء والمنسوخ: زيادة المسموع والمقروء ونوعيتهما وزيادة المنسوخ يتحصل على المفردات من خلا سماعها أو قراءتها أو نسخها.

4- الممارسة والدُّرية: اللغة وضع واستعمال، فالاستعمال يُعد عاملاً رئيساً في اكتساب اللغة، لأنه يثبت المفردات في ذهن المتعلم فتكون جزءاً من خبرة المتعلم، والخبرة تنمو

بالممارسة، لذلك يجب تعريض المعلم إلى أنشطة لغوية تمكنه من الاختلاط بأفراد مجتمعه ومواجهة المواقف التي تمس الحاجة بها إلى اللغة.

5- القدرة على التذكر: كلما كانت قدرة المتعلم على التذكر عالية كانت قدرته على اكتساب اللغة عالية، فلا قيمة للاستماع أو القراءة من دون تذكر.

6- القدرة على الاستيعاب والفهم: لأن المتعلم الذي لا يفهم ما يسمع أو ما يقرأ لا يضيف جديداً إلى مفرداته اللغوية، لذلك فإن فهم معاني الألفاظ والتراكيب يُعد شرطاً من شروط اكتساب اللغة ونموها لدى المتعلم.

7- نضج المتعلم: هناك محددات لقدرة المتعلم على اكتساب اللغة ونموها لدى المتعلم.

8- سلامة جهاز النطق وقدرة الفرد على إخراج الحروف من مخارجها فهي تمكنه من إيصال المنطوق إلى السامع بشكل صحيح، وبذلك تساهم في اكتساب اللغة للسامع.

9- ذكاء المتعلم: إنّ للذكاء أثراً كبيراً في تحصيل اللغة، لأن اللغة مظهر من مظاهر السلوك الانساني، وإن هذا السلوك مرتبط إلى حد كبير بالذكاء.

10- العمر الزمني للمتعلم: أثبتت الدراسات أن الحصول اللفظي للطفل يزداد بازدياد عمره فكلما تقدم في العمر كانت حصيلته أغنى.

شروط النجاح في اكتساب المهارة:

هناك مجموعة من الشروط التي يجب توافرها في العملية التعليمية ليتمكن المتعلم من اكتساب المهارة:

- يجب أن يعرف الدارس المهارة التي يسعى إلى اكتسابها.
- يجب أن يساعد الطالب على فهم الخطوات اللازمة للقيام بالمهمة بنجاح.
- يجب تعزيز المهارة بعدة تدريبات.

- لتحقيق ثبات المهارة يجب التكرار والتدريب لأن اللغة اكتساب عادات.
- يجب أن تكون خصائص التدريبات متوافقة مع الشروط اللازمة لممارسة المهارة.
- يجب أن تكون التدريبات متفقة مع حاجات المتعلم أو مثيرة له على الأقل لتحفزه على الممارسة.

■ يجب المزج بين النظرية المعرفية والتجريبية في خطوات التنفيذ لنصل الى المطلوب.²⁵

مراحل النمو اللغوي عند الطفل:

1. لغة ما قبل الروضة والمدرسة

أ- مرحلة ما قبل اللغة: وهي مرحلة تمهيد واستعداد لا اكتساب اللغة وتشمل بدورها على ثلاثة أطوار هي طور الصراخ، طور المناغاة، طور التقليد والمحاكاة. اكتساب اللغة في مرحلة ما قبل المدرسة تركز على مهارة المشاهدة المبنية على السماع والمحاكاة والتقليد.

ب- المرحلة اللغوية: ويمكن تقسيمها الى طورين:

الطور الأول: وهي مرحلة الجمل القصيرة وتتكون في العام الثالث، وهو طور تعلم المفردات ويأتي بعد مرحلة مقبل اللغة، وأول ما يتعلمه من الكلمات في هذه المرحلة هو الأسماء، ثم تأتي بعدها الأفعال، ثم الصفات، بمعنى أن هذا التطور يسير وقف مراحل متتالية ومتدرجة وفيها يستطيع الطفل أن يكون جمل بسيطة تتكون من ثلاث إلى أربع كلمات وتتسم بالسلامة من الناحية الوظيفية، أي أنها تؤدي المعنى رغم أنها لا تكون صحيحة تماماً من ناحية التركيب اللغوي.²⁶

الطور الثاني: وهي مرحلة تركيب الجمل الكاملة وتتكون في العام الرابع والخامس وتتكون الجمل من أربع أو ست كلمات، وتتميز بأنها مفيدة تامة الأجزاء وأكثر تعقيداً ودقة في

التعبير وتزداد درجة النضج عند الطفل وتبدأ مرحلة تنمية مهاراته اللغوية في البيت أولاً ثم في الروضة ثانياً والتربية التحضيرية بعد ذلك.²⁷

2. **اللغة في المدرسة:** تقريبا هي مرحلة من بداية الروضة لأنه ليس هناك حد فاصل بين المراحل بشكل قطعي بل هي نسبية تختلف من طفل إلى آخر، وباختلاف الجنس ايضاً، ويورد أبو معال²⁸ أن للغة مراحل وهي:

مرحلة ما قبل الكتابة: وهي من (3 إلى 6 سنوات): في هذه المرحلة يميل الى الاستماع لقصص الحيوانات والطيور، حيث أنها تقدم له من خلال التعبير الصوتي والكلام الشفوي لأنه في هذه المرحلة غير قادر على فك الرموز الكتابية.

مرحلة الكتابة المبكرة: وهي من (6 إلى 8 سنوات): يبدأ في هذه الفترة التعامل مع الكتابة والقراءة وذلك بوضع الصور وبجانبها مفردات وجمل يستطيع الطفل استيعابها، هذه المرحلة تعادل الطور الأول ابتدائي.

مرحلة الكتابة الوسيطة: (من 8 إلى 10 سنوات): يكون الطفل في المدرسة قطعاً شوطاً في تطوير مهاراته اللغوية، وزاد رصيده اللغوي.

مرحلة الكتابة المتقدمة (من 10 إلى 12 سنة): يكون التلميذ ضاعف رصيده اللغوي، ويبدأ يتمكن من المهارات بشكل جيد.

مرحلة الكتابة الناضجة: (من 12 إلى 15 سنة وما بعدها): يكون الطفل فيها قادراً على فهم اللغة.

العلاقة بين المهارات:

تعلّم اللغة يقوم على تعلّم مهاراتها، كما أنّ عملية تقسيمها الى مهارات، أمر يقصد منه تبسيط تعلّم اللغة لدى الطلبة فهي وسيلة لأهداف، ولا سيما في تعليم اللغة للأطفال

والمبتدئين. ومن التأمل في استخدام اللغة في الحياة اليومية، فإنه يمضي أكثر من نصف وقته في الاستماع، وأقل من ذلك في التحدث وأقل منه في القراءة، وأقل من ذلك الكتابة، الاستماع والقراءة هما وسيلتا إدخال المعلومات والأفكار الى عقولنا، حيث يتم فهم وتحليل ما ورد إلينا واستنباط أو اختراع افكار جديدة، ثم نلجأ إلى التحدث أو الكتابة لإخراجها من عقولنا الى الآخرين.²⁹ فعندما نتحدث على ممارسة الاستماع مثلاً فإننا غالباً ما ننتهي بالتحدث أو الكتابة كذلك نفس الشيء عندما نتحدث عن مهارة القراءة والعكس صحيح فمتعلم اللغة العربية يمضي وقتاً طويلاً في الاستماع، وربما في التحدث والتواصل أو في القراءة والكتابة، لأن الاستماع والقراءة هما المهارتان الأساسيتان لاستيعاب المعلومة والتعبير عنها بسهولة وطلاقة عن طريق التحدث أو الكتابة، وما يصدق على اللغة العربية يصدق على اللغات الأخرى. أما فيما يخص العلاقة بين المهارات يوجد تعالق فيما بينها عكس ما كان في الاتجاهات القديمة في التعليم، أما في المناهج الحديثة فيوجد تأكيد على ضرورة التكامل فيما بينها، لأن اللغة تأخذ باعتبارها وحدة متكاملة، وهذا ما نلاحظه في ملمح التخرج في المرحلة الابتدائية³⁰، أما فيما يتعلق بالهدف من اكتساب المهارات اللغوية (الاستماع – الكلام – القراءة – الكتابة)، فإنها تظهر من خلال قدرة المتعلم على التواصل السليم والقراءة الجيدة والاستماع المركز والكتابة السليمة، وأيضاً تهدف الى الحديث بطريقة سليمة تحقق له القدرة على التعبير عن مقاصده والتواصل مع الآخرين.

- العلاقة بين الاستماع والمهارات الأخرى:

هناك علاقة كبيرة بين الاستماع والمهارات الأخرى (التحدث – القراءة – الكتابة) وهي علاقة مؤداها أنها مهارات اتصالية فمنها الاستقبالية ومنها الانتاجية، حيث تشترك كل من مهارتي الاستماع والقراءة في عملية الاستقبال وتشترك مهارتي الكلام والكتابة في عملية

[321]

مخبر تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في الجزائر -الواقع والمأمول- كلية الآداب واللغات

University of Oum El Bouaghe Algeria

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - (الجزائر)

الانتاج، كما أن القدرة على الاستماع الجيد والفهم يتبعها القدرة على التحدث، ويتبعها القدرة على القراءة والكتابة.

➤ **علاقة الاستماع بالمحادثة:** إن نمو مهارات الاستماع تساعد على نمو الانطلاق في الحديث والمستمع أقدر على فهم الجمل الطويلة والمعقدة ممن يتحدث بها، ويُعتبر كل من المهارتين (الاستماع والتحدث) مهارات صوتية، وإن كانت احدهما مهارة استقبال والاخرى مهارة انتاج، ولا يتصور موقف يتحدث فيه إنسان إلا وكان هناك مستمع له يستقبل رسالته³¹، صلة الاستماع بالتحدث واضحة جداً فكيف للطفل أن يتحدث إن لم يكن قد أنصت وتنبه وفهم ما استمع إليه وإدراك تسلسل الأصوات والحروف لتكون كلمة وتسلسل الكلمات لتركب جملة.

➤ **علاقة الاستماع بالقراءة:** الاستماع هو الأساس في التعلم اللفظي في سنوات الدراسة الأولى، والمتخلف قرائيا يتعلم من الاستماع أكثر مما يتعلم من القراءة، إذ أن القدرة على التميز السمعي مرتبطة بالقراءة، فإذا كانت عالية تقدم المتعلم في القراءة، وإذا كانت منخفضة أدى ذلك الي تخلفه في القراءة. ويرى طعيمة العلاقة بين الاستماع والقراءة في كونهما مصدر للخبرات، لا خيار للفرد أمامهما في بناء المادة اللغوية أو حتى الاتصال بها أحياناً، كونهما مهارتا استقبال، ويتمثل دور الفرد فيهما في فك الرموز وهناك من الباحثين من يرى بأن مهارتي الاستماع والقراءة بأتهما مهارتان سلبيتان وذلك لكون كل من المستمع والقارئ في دور المستقبل على عكس الكلام والكتابة فهما إيجابيتان وتسميان مهارات إنتاج.³²

➤ **علاقة الاستماع بالكتابة:** في أن المستمع الجيد يتمكن من التمييز بين أصوات الحروف فيستطيع كتابتها وكتابة كلماتها كتابة صحيحة كما أن الاستماع الجيد يزيد الثروة اللفظية فينعكس ذلك كله على التعبير الكتابي فيما بعد. العلاقة بين القراءة والكتابة علاقة تفاعلية لأن الكتابة تعزز التعرف إلى الكلمة والإحساس بالجملة ، وتزيد من ألفة المتعلمين بالكلمات ، وكثير من

الخبرات في القراءة تتطلب مهارات كتابية ومعرفتها بواسطة القارئ تزيد من فاعلية قراءته، ومن جانب آخر فإن المتعلمين غالباً لا يكتبون كلمات وجمالاً لم يتعرفوا إليها من خلال القراءة، فمن خلال الكتابة قد يتعرف المتعلم إلى الهدف أو الفكرة التي يريد التوصل بها إلى القراءة، فالكتابة تشجع على الفهم والتحليل والنقد لما يقرؤون.³³ وإذا كانت الكتابة وسيلة من وسائل دراسة اللغة وترقية المهارات اللغوية الأخرى. فإنها في ذات الوقت تعتمد على الاستخدام المناسب للغة وتراكيبها هذه القدرة التي لا غنى عنها للكتابة الصحيحة المفهومة فالشيء الذي لا يستطيع المرء أن يقول لنفسه، لا يستطيع أن يكتبه بسهولة ووضوح، ومن هنا نستطيع القول بأن ممارسة الكتابة بشكل فعال والاستفادة منها كمهارة لغوية أمر مرهون بممارسة المهارات الأخرى والسيطرة عليها.³⁴

الخاتمة:

تعليم اللغة العربية على أساس المهارات اللغوية (الاستماع - التحدث - القراءة - الكتابة) يجعل من التدريس ذا معنى فهاته المهارات يجب أن تدرس بتناسق مع بعضها البعض، وذلك لكون اللغة تتألف من هاته المهارات، فتتميتها تؤدي الى تنمية القدرات المعرفية والعقلية قصد تنويع خبرات التعلم، وأيضاً لتحقيق نمو جوانب شخصية المتعلم، ويكون تفاعل المهارات من خلال:

- كون هذه المهارات مرتبطة فيما بينها فلا يمكن الفصل بينها.
- الكتابة تشجع على الفهم والتحليل والنقد لما يقرأ.
- الكتابة تعزز التعرف على الكلمة والإحساس بالجملة.
- الاستماع الجيد يزيد الثروة اللفظية فينعكس ذلك على التعبير الكتابي.
- المستمع الجيد يتمكن من التمييز بين أصوات الحروف فيستطيع كتابتها وكتابة كلماتها كتابة صحيحة.

- نمو مهارات الاستماع تساعد على نمو الانطلاق في الحديث.
- القدرة على الاستماع الجيد والفهم يتبعها القدرة على التحدث.

- الهوامش:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 2004، ج5، ص184.
2. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ت: محمد الشامي وجابر أحمد، دار الحديث، القاهرة مصر، 2008، ص1560.
3. عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة، الاردن، ط4، 2014، ص43.
4. أحمد طاهر حسنين، أنيس عطية الفقي، اللغة العربية، المكتبة العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2007، ص44.
5. أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران، عمان الاردن، 2009، ص143.
6. وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص32.
7. عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة، الأردن، ط4، 2014، ص74.
8. أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، ص147.
9. علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، القاهرة مصر، 1991، ص107.
10. المرجع نفسه، ص109.
11. عبد الرحمان التومي، الجامع في ديداكتيك اللغة العربية مفاهيم منهجيات ومقاربات بيداغوجية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط2، 2016، ص107.
12. عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ص143.
13. طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2009، ص35.
14. عمران أحمد علي، استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم، مجلة جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، العدد الثامن عشر، أكتوبر، 2016، ص329.
15. علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص131.

- 16 . عبد اللطيف الفارابي، عبد العزيز الغرضاف، محمد آيت موحى، عبد الكريم غريب، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر، 1994، ص88.
- 17 . عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011، ص130.
- 18 . أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، ص168.
- 19 . علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص255.
- 20 . عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ص143.
- 21 . عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص21.
- 22 . آمنة مناع، الانغماس اللغوي ودوره في تحصيل الملكة اللسانية، رسالة دكتوراه، جامعة قاصدي مرياح ورقلة الجزائر، 2017، ص155.
- 23 . سوزان م. جاس، لاري سلينكر، اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة، ت: ماجد الحمد، النشر العلمي والمطابع، الرياض، 2009، 1430، ج1، 162
- 24 . محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، الاردن، 2008، ص31.
- 25 . عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ص44.
- 26 . عبد الظاهر الطيب، رشدي عبده حسنين، محمود عبد الحليم عيسى، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشأة المعارف الاسكندرية، مصر، ص55.
- 27 . المرجع نفسه، ص96.
- 28 . عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل، دار الشروق، الاردن، ط1، 2002، ص92.
- 29 . عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ص43.
- 30 . وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص32.
- 31 . رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها تدريسيها صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص184.
- 32 . المرجع نفسه، ص163
- 33 . رافد صباح التميميم وبلال ابراهيم يعقوب، مجلة مداد الآداب، العدد الحادي عشر، 2017، ص292.

34 . محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه مداخله، طرق تدريسه، جامعة أم القرى، 1975، ص131.